Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الى أحد من اليهود الا بعث احدا من أصحابه فأصاب منهم ما أراد ، ولكننى أصنع مالا يصنع أصحابى · يا معشر اليهود ، نسير الى محمد فى عقر داره » (٥) ·

وأثارت الأنباء التى راجت عن نوايا اليسير مخاوف الناس فى المدينة فأرسل ﷺ عبد الله بن رواحة مع ثلاثة آخرين للوقوف على حقيقة الأمر · وعاد عبد الله بن رواحة الى المدينة وأكد الخبر ·

ولما كان المسلمون غير راغبين فى الحرب وكانوا فى غم مما بدا لهم من اجحاف شروط الحديبية (٦) ، أوفد الرسول ﷺ عبد الله بن رواحة من جديد الى خيبر ولكن ، هذه المرة ، فى مهمة رسمية بصحبة ثلاثين شخصا وعرض عبد الله بن رواحة بالنيابة عن رسول الله ﷺ على اليهود الدخول فى مفاوضات ·

وكان المسلمون على استعداد ، توصلا للصلح ، لأن يعرضوا على اليسير منصبا شرفيا كرئيس لخيبر كلها · ولآن كلا من الطرفين كان يرتاب فى الطرف الآخر ذهب اليسير الى المدينة فى ثلاثين من حرسه الخاص ، وكان الاتفاق يقضى بأن يكون كل مسلم مصحوبا بيهودى · على أن اليسير حين وصل الى القرقرة · وهى تبعد بنحو ستة أميال عن خيبر ، عدل عن رأيه بشأن المسير الى الرسول ﷺ · وفى ذلك الجو المشحون بسوء المظنة ، هم اليسير بانتضاء سيفه ، لكن عبدالله بن أنيس أدرك غرضه على الفور فهجم عليه وقتله (٧)

وكانت هذه الحادثة أمرا يؤسف له ، ولم يقل ابن سعد ولا ابن اسحاق ان الأمر كان خدعة · وما قاله الرسول ﷺ لعبد الله بن رواحة لدى عودته يوحى فى الواقع بأن الرسول ﷺ لم يكن يتوقع هذه الحادثة ، فقد قال له : « قد نجاكم الله من القوم الظالمين » (٨) · ولو أن اليسير اعتبر مع ذلك أنها خدعة لكان له بعض العذر · لقد كان عبد الله بن رواحة وعبد الله بن أنيس من الأنصار الذين سبق لهم أن قتلوا